من العباد انه لا يؤمن ويموت على الكفر الا يكلفهم اصلا اذ التكليف في حقهم لا يفيدهم
الا العقوبة فترك الاصلح بعد تكليفهم ان يوفقهم حتى لا يقع منهم جرا يرونه كفرا اصلا
لانه قادر على ذلك لقوله ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها فترك الاصلح بعد وقوع الجرائم
منهم والكفران يعفو عنهم ويسمح فان تحتم العقوبة والتخليد في اليم العذاب
وخسارة كل خير والعذاب الشديد الدائم في مقابلة معصية وقعت من العبد
الضعيف المغلوب بالشهوات والدواعي التي لا يملك دفعها في زمان واحد بالنسبة
الى من هو غني الغنا المطلق عن العباد وعن جميع اعمالهم لا ينتفع منها لا المعاصي
كما انه لا ينتفع ولا يتكمل بشيء منها كالطاعات غير جار على مسلك الناس وعوايدهم
فيما يقبحونه ويحسنونه ثم نقول لهم ايضا التكليف عندكم اصلح للعبد فما بال من مات
طفلا صغيرا اهمله الله من هذه المصلحة ولم يبقه حيا حتى يبلغ ويفوز بتلك المصلحة
ونيل الدرجات العلى المرتبة على تعب امتثال التكليف فان قالوا الاصلح في حقهم ما فعل
مولانا جل وعز بهم من اماتتهم قبل البلوغ لانه قد علم سبحانه لو عاشوا الى البلوغ
لكفروا وضلوا واضلوا وانهم لا يفوزون بمصلحة التكليف قبل العرفة علم ايضا جل وعز
في سابر الكفرة كفرعون وهامان والنمرود وابي جهل انهم اذا بلغوا وكلفوا فيروا وطغوا
وكفروا فعل لا اماتهم جل وعز صغارا فهو اصلح لهم واسلم مما وقعوا فيه من العذاب
وغضب الله تعالى الذي لا طاقة لمخلوق به وهم يقنعون بدرجة الصبي والعبد
بالسلامة شيأ ثم نقول يلزمكم ان يكون ما فعله مولانا جل وعز من اماتة
الانبياء والرسل المهاجرين المهتدين والعلماء العاملين والاولياء المرشدين
وتبقية ابليس وذريته الضالين المضلين الى يوم الدين اصلح للعبادة
وكفى بالالزام هذا الهجر شناعة وفضاعة وبالجملة فيفاسد اصول المعتزلة
اظهر من ان يخفى واكثر من ان يحصى ووجود ضلالتهم هي بعينها دليل الرد عليهم

واذا



واذ لو وجب على الله الاصلح لعباده كما يزعمون لما ضلهم الله واعمى بصايرهم
وتركهم في عمه وريب يترددون فتبين لكل مومن بالعيان ان احكام العليم
ذي الجلال لا تقرن بموازين اهل الاعتزال وعرف الواجب انما هو التفويض
والاذعان ظاهرا وباطنا لمن لا معقب لحكمه ولا مراجع له في قضاء ولا جوز لان
للعقول في سر قدرته ولا ضده ولا شبيه له ولا مثال فتبارك الله رب العالمين
اللهم عاملنا بمحض فضلك وكرمك في الدنيا والاخرة يا ارحم الراحمين
ومن الجايزات رؤية المخلوق له تعالى في غير جهة ولا مقابلة اذ كما صح
تفضله سبحانه بخلق ادراك لهم في قلوبهم سمي العلم به تعلق به تعالى على ما هو
عليه من غير جهة ولا مقابلة كذلك يصح تفضله تعالى بخلق ادراك لهم في
اعينهم او في غيرها يسمى ذلك الادراك البصر يتعلق به تعالى على ما يليق
به وقد اخبر بوقوع ذلك الشرع في حق المومنين في الاخرة فوجب الايمان
مذهب اهل السنة ان رؤية المخلوق لمولانا جل وعز جايزة ليست بواجبة عقلا
ولا مستحيلة ويدل على جوازها ووقوعها الكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب
فايات كثيرة فمنها قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ومنها سوال موسى
عليه السلام لها بقوله رب ارني انظر اليك اذ معلوم جزما ان كليم الله موسى عليه الصلاة والسلام
لا يمكن ان يجهل ما يستحيل في حقه تعالى فتعين انه ما سال الا جايزا اذ سوال ما يستحيل
في حقه تعالى ممنوع والانبيا معصومون من كل زلل ومنها قوله تعالى للذين احسنوا
الحسنى وزيادة فسرت الحسنى بالجنة والزيادة بالنظر اليه جل وعلا ومنها قوله
جل وعز تعرف في وجوههم نضرة النعيم وقد فسرها المحققون بالرؤية وهو الحق
الذي يدل عليه نظم الاية ومنها لما انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون اقتضى دليل
الخطاب ان غيرهم وهم المومنون لا يحجبون عن ربهم وقد صرح بذلك في طريق المقابلة
لهم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)